ICOMOS
international council on monuments and sites

ICCROM SHARJAH الشارقة

المَواثيقُ الدوليّةُ لِحفْظِ وتَرميمِ المَعَالِمِ والمَوَاقِع التَاريخِيَّة

الشارقة | 2023

ICOMOS
international council on monuments and sites

ICCROM SHARJAH الشارقة

المَواثيـقُ الدوليّـةُ لِحفْـظِ وتَرميمِ المَعَالِـمِ والمَوَاقِـع التَاريخِيَّـة

الشارقة | 2023

هـذ المنشـور غيـر هـادف للربـح، وجميـع حقـوق الملكيّـة الفكريّـة وحقـوق الإصـدار والطبـع والنشـر محفوظـة لإيكروم-الشـارقة و إيكومـوس 2023 ©.

الناشر:
المكتـب الإقليمـي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي – (إيكروم-الشـارقة)
المدينـة الجامعيّة، ص.ب. رقم: 48777 – الشـارقة، الإمارات العربيّة المتحدة

رقـم الإيداع الدوليّ الموحّد ISBN: 978-92-9077-301-6

هـذا الكتـاب الصـادر عـن (إيكروم-الشـارقة) هـو الترجمـة العربيّـة المُعتمَـدة مـن المجلـس الدولـيّ للمعالِـم والمواقـع – إيكومـوس صاحـب حقـوق الملكيّـة الفكريّـة وحقـوق الإصـدار والطبـع والنشـر للنصـوص الأصليّـة الصـادرة بالإنكليزيّـة.

يتـم توزيـع هـذا العمـل بموجـب ترخيـص الدولـي BY-NC-ND 4.0، والـذي يتيـح للمسـتخدمين نسـخ المـواد وتوزيعهـا لأغـراض غيـر تجاريـة فقـط مـع إرجـاع الإسـناد لأصحـاب حقـوق النشـر والتأليـف.

المجلس الدولـيّ للمعالم والمواقع – إيكوموس
International Council On Monuments and Sites
11 rue du Séminaire de Conflans
94220 Charenton-le-Pont
France
https://www.icomos.org

هيئة التحرير والإشراف:
د. زكـي أصـلان، الممثـل الاقليمي لمنظمة إيكروم للدول العربية ومدير المكتب الاقليمي (ايكروم - الشـارقة)
غايـا يونجبلودت، مديرة بالأمانــة الدولية للايكوموس
م. عبدالله حلاوة، مسـؤول، مشـاريع السياسات والدّراسات (إيكروم-الشارقة)

مستشارو إيكروم-الشارقة:
م. هزار عمران
م. أحمد سليمان
م. لينا قطيفان
أ. أيمن سليمان
م. رانيا عمر

فريق المراجعة (إيكوموس):
م. محمد يوسـف العيدروس (إيكوموس – السعودية)
م. فايقـة بيجاوي (إيكوموس – تونس)

التصميم:
محمد عرقسوسي

الصور الفوتوغرافية:
منتقـاة من مجموعة د. زكي أصلان

ميثاق إيكوموس للتراث المبنيّ العامّيّ (1999)

صدَّقت عليه الجمعية العامة الثانية عشرة لإيكوموس في المكسيك، تشرين الأول/أكتوبر *1999*

مقدمة

يحتلّ التراث المبنيّ العاميّ مكانةً مركزيةً في فخر ووجدان كافّة الشعوب، وقد صار يُنظر له كمنتجٍ جذّابٍ ومُمَيِّز للمجتمع؛ فعلى الرغم من مظهره العفويّ، فإنه يحمل تناسقاً. كما أنه وظيفيٌّ بالأساس، ولكنه في نفس الوقت يتمتع بالعناية والجمال. وهو أيضاً من شواغل الحياة المعاصرة وفي الوقت ذاته سجلٌّ لتاريخ المجتمع، فرغم أنه من صنع الإنسان، هو صنيعة الزمن أيضاً، ولا يليق للتراث الإنساني أن يتم إغفال الحفاظ على هذا التناغمات التقليدية التي تشكل جوهر وجود الإنسان نفسه.

تنبع أهمية التراث المبنيّ العامّيّ من كونه التعبير الأساسيّ عن ثقافة المجتمع وعلاقته بمحيطه، وهو في نفس الوقت تعبيرٌ عن التنوّع الثّقافيّ للعالم.

إن البناء العاميّ هو الطّريقة التّقليديّة والطّبيعيّة التي تُوفِّر بها المجتمعات السكنَ لأفرادها، وهو عمليّةٌ مستمرّةٌ؛ حيث تضم التّغييرات اللازمة والتّكييف المتواصل استجابةً للمحدِّدات الاجتماعيّة والبيئيّة. وقد بات استمرار هذا التقليد مُهدّداً حول العالم اليوم بسبب قوى المُجَانَسة (homogenisation) الاقتصاديّة والثّقافيّة والمعماريّة، وبالتالي باتت كيفية مواجهة هذه القوى هي المسألةَ الجوهريّةَ التي لابدّ أن تعالجها المجتمعات المعنيّة وكذلك الحكومات، والمخططين، والمعماريين، واختصاصيِّ الحفاظ، إلى جانب فريقٍ متعدّد المجالات من الاختصاصيِّين.

بسبب التحولات العالمية في اقتصاديات المجتمعات مع مجانسة الثقافة، أصبح وضع المنشآت العاميّة حول العالم في غاية الحساسية في مواجهة الإشكاليات الملحَّة الناجمة عن التقادُم، واتزان الاقتصاد الداخلي، والاندماج[5].

ولذلك، فمن الضروري، إلى جانب ميثاق البندقية، وضع مبادئ لصون وحماية تراثنا المبنيّ العاميّ.

مسائل عامة

1. يمكن التعرف على نماذج من التراث العامّيّ من خلال:
   أ. أسلوب بناءٍ سائدٍ ومتبادَلٍ بين أفراد المجتمع؛
   ب. طابع مَحَليّ أو إقليمي من شأنه التجاوب مع البيئة المحيطة؛
   ج. ترابط في الطراز، والكتلة، والمظهر، أو يغلُب عليه استخدام أنماط بناءٍ متعارفٍ عليها تقليديّاً؛
   د. الخبرات التقليدية في التصميم والإنشاء، والتي تُنقَل عبر الأجيال خارج الأُطُر المؤسسيّة؛
   هـ. الاستجابةِ الفعّالةِ للمُحدِّدات الوظيفيّة والاجتماعيّة والبيئيّة؛
   و. التطبيق الفعّال لنُظُم وحِرَف البناء التّقليديّة.
2. يعتمد تقدير التّراث العاميّ والنجاح في حمايته على دعم ومشاركة المجتمع، وعلى مداومة الاستخدام والصيانة.
3. على الحكومات والسّلطات المسئولة أن تعترف بحق جميع المجتمعات في الاحتفاظ بتقاليدها الحيّة، وأن تعمل على حمايتها بجميع الوسائل التّشريعيّة والإداريّة والماليّة المتاحة وعلى تسليمها إلى الأجيال المقبلة.

مبادئ الحفاظ

1. يجب أن يتم الحفاظ على التراث المبنيّ العاميّ من قِبَل خبرات متعددة مجالات الاختصاص مع الأخذ في الاعتبار حتميّات التطوير والتّغيير، وكذلك ضرورة احترام الهوية الثقافية التراكمية للمجتمع.
2. يجب احترام القيم الثّقافيّة والطّابع التّقليديّ للمباني والمجموعات والمستوطنات العامّيّة عند تنفيذ أية تدخُّلات معاصرةٍ عليها.
3. نادراً ما يمكن اعتبار مبانٍ منفردةً مثالاً على التراث العامّيّ، ولذلك تُعَدُّ أفضل سُبُل الحفاظ على هذا التّراث هي حفظ وصيانة المجموعات والمستوطنات التي تحمل مُجتمِعةً طابعاً دالاً، وذلك تبعاً لكلّ منطقة.
4. يُعتَبَر التراث المبنيّ العاميّ جزءً لا يتجزأ من المشهد الثقافي، ويجب أخذ هذه العلاقة بعين الاعتبار في وضع توجهات الحفاظ.
5. لا يقتصر مفهوم العاميّ على الكتلة المادية، ونسيج المباني والمنشآت والفراغات، بل يشمل أيضاً كيفيّة استعمالها وفهمها في محيطها، وكذلك التقاليد والصِّلات غير الملموسة المتعلّقة بها.

[5] التقادم (Obsolescence) واتزان الاقتصاد الداخلي (Internal Equilibrium) والاندماج (Integration) جميعها مصطلحات اقتصادية تحمل بُعداً اجتماعياً، وهي مواكبة لقوى العولمة والمجانسة، وتؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر علي حماية وصون التراث المبني العامّي. ويتفق عدد من المراجع على أنه:
- يُعرَّف التقادُم على أنه: وصف لحالة شيْ، أو خدمة، أو مُمارسة عندما لا يَعُد مطلوباً (ربما) حتى على الرغم من كون حالته ملائمة للاستمرار في الأداء بكفاءة،
- و يُعرَّف اتزان الاقتصاد الداخلي على أنه: حالة الاتزان في الاقتصاد القومي، وتحدث عند الوصول إلى تكافؤ مابين العرض والطلب في السوق المحلي، وذلك في ظل انعدام البطالة والتضخم،
- و يُعرَّف الاندماج على أنه: الوصول لاتفاق بين مجموعة اقتصادات (لدول في نطاق جغرافي) لخفض أو إزالة عوائق التبادل التجاري البيني، و تنسيق السياسات النقدية والمالية. (المُترجم)

توجيهات إرشادية في المُمَارسة

1. البحث والتوثيق

يجب توخي الحذر في إجراء أي تدخُّل فيزيائي على مُنشَأ عامّي، كما يجب أن يكون هذا التدخل مسبوقاً بدراسةٍ (تحليل) كاملة لكتلتهِ وبِنْيَتِهِ، على أن تُوْدَع مستندات الدراسة في أرشيفٍ متاحٍ للجمهور.

2. الموقع والمشهد ومجموعات المباني

ينبغي للتدخلاتُ على المنشآت العامّيّة أن تحترم تكامليَّة الموقع والعلاقة مع المشهد الثقافي والمادّي وعلى علاقة كل كتلة بالأخرى وأن تعمل على صيانتها.

3. نُظُم البناء التّقليديّة

إن استمراريةَ نُظُم البناء التّقليديّة والمهارات الحِرَفيّة المرتبطة بالبناء العامّيّ أمرٌ أساسيٌّ لهذا النمط من التعبير العامّي، وهو ضروريٌّ كذلك لإصلاح هذه المنشآت وترميمها، وينبغي الاحتفاظ بهذه المهارات وتوثيقها ونقلها إلى أجيالٍ جديدةٍ من الحِرَفيّين والبنّائين من خلال التّعليم والتّدريب.

4. استبدال المواد والأجزاء

يجب إجراء التّعديلات (التي تكتسب مشروعيتها في الأساس من كونها تهدف إلى تلبية متطلبات الاستعمال المعاصر) باستخدام موادٍ من شأنها المحافظة على اتساق التّعبير والمظهر والملمس والكتلة في كامل المُنشَأ، وكذلك على اتساق مواد البناء.

5. التكييف

ينبغي أن تُجرى تدخلات تكييف وإعادة استعمال المنشآت العامّيّة بأسلوبٍ من شأنه مراعاة تكامليّة وطابع وكتلة المُنشَأ، وفي الوقت ذاته يحقق الإيفاء بالمستويات المقبولة من أساسيات المعيشة. وفي حالة وجود استمرارية في استخدام الكتل العامّيّة (دون انقطاع) ، يمكن أن يكون اعتمادُ مدونةٍ لقواعد السلوك والممارسة بين أفراد المجتمع أداةً للتدخُّل.

6. التغييرات وترميم الحقبات

يجب تقدير تراكمات التّغييرات عبر الزّمن وفهمها على أساس كونها جوانب هامةً من العمارة العامّيّة، ومن ثم لا يجب أن يهدف التّدخل على المنشآت العامّيّة إلى توفيق جميع أجزاء المبنى لملائمة حقبة تاريخيّة معينة.

7. التدريب

يستوجب الحفاظ على القيم الثقافية للتعبير العامّيّ من الحكومات والسلطات المسئولة والمجموعات والمنظّمات أن تُوْلِي تركيزاً على ما يلي:

أ. برامج تعليميّةٌ لاختصاصيّي الحفاظ حول مبادئ التراث العامّيّ؛

ب. برامج تدريبيّة لمساعدة المجتمعات على الاحتفاظ بنُظُم البناء التّقليديّة، والمواد والمهارات الحِرَفيّة؛

ج. برامج إعلامية لرفع الوعي العام (وخاصةً بين الأجيال الشابة) حول التراث العامّيّ؛

د. شبكاتُ علاقاتٍ إقليميةٍ خاصّةٌ بالعمارة العامّيّة لتبادل الخبرات والتّجارب.

اللجنة الدّولية للعمارة العامّيّة (CIAV):
مدريد، 30 كانون الثاني/يناير 1996
القدس، 28 آذار/مارس 1996
ميكلي، 26 شباط/فبراير 1998
سانتو دومينغو، 26 آب/أغسطس 1998
إيكوموس: ستوكهولم، 10 أيلول/سبتمر 1998

في سابقةٍ هي الأولى من نوعها، وضِمْن إطار الشراكةِ ما بين إيكوموس وإيكروم-الشارقة، يقدِّم هذا المنشور النسخةَ العربيّة لمجموعةٍ كبيرةٍ مُنتقاة من المواثيق الدوليّةِ الصادرة عن والمعتمَدة من إيكوموس في حفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخيّة، والتي تُعدُّ نصوصاً تأسيسيّةً في مجال التخصص تحدِّد بوضوحٍ ما اتُّفِق عليه دولياً من المفاهيم الرئيسيّة، وأُطُر العمل، والممارسات المثْلى القياسيّة لحماية وصون التراث الثقافيّ بجميع أشكاله وتصنيفاته على مستوى العالم. وقد روعيَ في انتقاء ما يُترجَم من نصوص ملائمتها لتلبية احتياجات وشواغل الحفظ والتنمية، وأشكال وأنماط التعبير والتراث الثقافيَّين السائديْن ضِمْن النطاق الجغرافيّ الناطق بالعربيّة. كما أن هذا المنشور، علاوةً على كونه يشكِّل إضافةً للمكتبةِ العربيّة، من شأنه أن يسهم في إيصال ونشْر وتوطين تلك المفاهيم والأُطُر والممارسات في أوساط الخبراء، والممارسين، والأكاديميين، والباحثين، والمشرِّعين المحليِّين والإقليميِّين المعنيِّين على مستوى المنطقة العربيّة بما يخدم الارتقاء بحماية وصون تراثها الثقافيّ. روعي في تقديم النصوص توضيح المفاهيم والمبادئ الأساسية وتم من خلال عمل شارك به العديد من المختصين في أعمال الترجمة والمراجعة والتنقيح، كما تم إضافة مسرد بأهم هذه المفاهيم لتوضيحها باللغة العربية بما يلائم احتياجات المنطقة لذلك.

ICOMOS
international council on monuments and sites

المجلس الدوليّ للمعالم والمواقع - إيكوموس
11 rue du Séminaire de Conflans
94220 Charenton-le-Pont
France
www.icomos.org

ICCROM SHARJAH

إيكروم-الشارقة (المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي)
صندوق بريد 48777، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 2250 555 6(0) 971+
فاكس: 2213 555 6(0) 971+
www.athar-centre.org | www.iccrom.org

9 789290 773016 >